الشائعة رؤية إسلامية

د. علي سلطاني (★)

المقدمة

إن ما يعرض من مفاهيم وأساليب وخطط وأهداف في موضوع الإعلام اغلبه لمفكرين وسياسيين واستراتيجيين, غربيين ينطلق كل منهم من منطلقاته الفكرية وخلفياته الأيديولوجية ومعتقداته وفلسفته في الحياة, ويؤكد على هذه الرؤية استعراض النماذج الإعلامية العالمية الكبرى(الصهيونية والشيوعية والصليبية) وتفننها في نشر أفكارها والتبشير بمعتقداتها مستغلة كل ما تملكه من أجهزة حديثة ووسائل متقدمة, وخطط علمية مستثمرة احدث معطيات في علوم الإعلام والاتصال وفنونه ,للسيطرة على الرأي العام, لتكوين الاتجاهات المتوافقة مع فكرها وأيديولوجياتها, مستهدفة من كل ذلك تحقيق مصالح اقتصادية ومكاسب سياسية, وتدمير العلاقات الإنسانية بفعل ما تزرعه من بذور الفتن وما تبثه من الحقد والكراهية بين بني الإنسان منطلقة من مذاهب منحرفة .مستغلة انعدام العدالة في ملكية مصادر المعلومات, وفقدان السيطرة عليها وعدم التوازن في توزيعها مما أدى إلى تقديم صورة مشوهة عن الإسلام والمسلمين لتحقيق أغراضها الدعائية منتهجة أساليب لا أخلاقية ولا إنسانية, كالكذب والتحريف والتزوير والتشويه والمبالغة والتجاهل المتعمد للحقائق.

كل هذا يفرض علينا صياغة رؤية متميزة للإعلام تتناسب ومعتقداتنا وأفكارنا واتجاهاتنا وفلسفتنا في الحياة ونظرتنا إلى الإنسان وعلاقته بالكون وكذا علاقة كل من الإنسان والكون بخالقهما

ولا نقصد بالمفهوم الإسلامي للإعلام وقضايا الاتصال إيجاد علم جديد, ولا نعني بالحديث عن الإعلام والدعاية والشائعة من منظور إسلامي رفض الأساليب القائمة على العلم الموضوعي والمنطق البشري السليم, ولكن المقصود إيجاد تصور

(★) أستاذ بجامعة تبسة بالجزائر .

يتماشى ومعتقداتنا وأفكارنا وينطلق من تصورنا للحياة المختلف كلية عن تصورات من قعدوا ونظروا لهذا الفن والاحتكام وإياهم إلى قواعد المنطق واللغة والذوق السليم .ونهدف من هذا إلى نفض الغبار عن تراثنا المطموس, وربط واقعنا وحاضرنا بماضينا التليد, والاتصال بحضارتنا التي لم يبق لنا منها سوى التغني بها والتباكي عليها لا عادة البناء على أسس قيمنا وتراثنا الزاخر معبرين عن شخصيتنا مستخدمين أحدث وسائل الإعلام والاتصال مستفيدين من التقنيات الحديثة التي توصل إليها العلم الحديث[1].

وقناعتي أن ما أنتج في بيئات غير بيئتنا وانطلق من منطلقات غير منطلقاتنا واستند على أيديولوجيات أرضية مناقضة لرسالتنا السماوية لن يكون مستندا لدراساتنا وأبحاثنا, لاختلاف العقيدة والفكر والتصور من جهة, والقصد والغاية من جهة أخرى, فاذا كان إعلامهم و دعايتهم تهدف إلى السيطرة على البشرية واستعبادها وتسخيرها كما يقول عقلاؤهم,(تحدث هربرت ماركوزة عن العبودية الديمقراطية في مجتمع ذي بعد واحد، و نعوم تشومسكي يتحدث عن الدعاية الديمقراطية المرعبة)[2] فان إعلامنا و دعايتنا يصبو إلى نشر قيم الحق والعدل والمساواة بين بني البشر دون تمييز في اللون أو الجنس أو الدين(ادعوك بدعاية الإسلام) ودعاية الإسلام تعني السلام والأمن والسعادة والرخاء للبشرية المقهورة والمضطهدة من طرف دعاة الإعلام و الدعاية المزيفة والمضللة المغرضة. وان كان ذلك لا يمنع من الاستفادة مما يمكن الاستفادة منه بعد عرضه على أصول ديننا وقواعد شريعتنا

(1) عبد الوهاب كحيل: الأسس العلمية والتطبيقية للإعلام الإسلامي عالم الكتب, مكتبة القدسي,1985م,ص20.
(2) برهان شاوي: مفهوم الدعاية ونماذجها.. مقدمة تاريخية وتعريفات موجزة, منشور في www.shiralart.com/shiralart/iraqiwriter/member_articles/story_poem_m209.htm

و ينبغي الاستفادة من تلك العلوم على حذر حتى لا نقع فيما لا يتماشى وطبيعة معتقداتنا وتصوراتنا التي نتعبد ونتدين بها، وذلك لارتباط تلك العلوم غالبا بالفلسفة الغربية والاتجاه الفكري والمادي الأوروبي.

ومن البين أن المعارف العقلية التي تستخدم في فهم المراد الإلهي، ينبغي أن تكون على درجة من الوثوق، تنأى بها عن الفرضيات الاحتمالية الضعيفة، فإن إقحام هذه الفرضيات الضعيفة في تحديد المراد الإلهي، يسيء إلى النص الشرعي حينما يظهر خطؤها، وقد عدت مدلولات له، كما أنه يجر إرهاقا وحرجا في شؤون الحياة لما تصبح جارية على أساسه، وهذا ما يدعو إلى الضبط والتدقيق في استخدام المعارف العقلية في فهم الشرع بما يضمن إصابة الحق في أقصى درجات الإمكان. وعلينا كمسلمين الاستفادة من الإنتاج العلمي الغربي شريطة إخضاعه لتصوراتنا وأفكارنا ومعتقداتنا, ويمكن لنا الاستئناس بما توصل إليه غيرنا من نتائج في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية,

وتتمثل ضروب الاستئناس بتلك العلوم في الاستفادة من مناهج البحث والتوثيق والتفسير والتخريج، وفي إجراء المقارنات والملاحظة، والإحصاء والاستبيانات، واختبار العينات، أو المقابلة، وهذه كلها يستعان بها، لأنها تمثل قاسما مشتركا بين جميع البحوث أينما أجريت، "فهي من العناصر التي يختار بينها حسب الظروف والإمكانات .. وهي تهدف إلى إعطاء نتائج قريبة من الصحة أو صحيحة، فيدرك بالإحصاء والاستقراء النمط الأفضل في التعامل، فيعمل به في المجالات الشرعية الظنية الاحتمالية التي لم يتحدد موقفها الشرعي على سبيل القطع واليقين، ذلك أن من الحصيلة البشرية من العلوم والمعارف، ما فيه عون على تبين ما فيه مصلحة من أوضاع المسلمين المستجدة، فعلم الاقتصاد وعلم الاجتماع وعلم الإعلام وعلم النفس وغيرها من العلوم الإنسانية، تشتمل على قوانين هي أقرب إلى الحقيقة العلمية الموضوعية، وهو ما يرشحها لأن تكون وسيلة صالحة لتحديد ما فيه خير الإنسان ونفعه، ومن ثم فإنها تصبح أداة مهمة للمسلم في اجتهاده لتقدير مصلحة الإنسان في

خضم الأوضاع التي انقلبت إليها حياته اليوم.

وسنحاول في هذه الدراسة تقديم رؤية شرعية لاحدي اخطر القضايا الإعلامية (الشائعة) مستمدة من القران الكريم والسنة النبوية المطهرة كمصادر أساسية لدراستنا النظرية مع الاستفادة من التقريرات والتطبيقات العملية من خلال السياحة الواسعة في السيرة العطرة والتاريخ الإسلامي ,وإطالة التمعن في تفاسير ال قران الكريم ,مرورا بشراح السنن والمغازي والأثار, دون إهمال للاجتهادات الفقهية والدراسات النفسية والتربوية والاجتماعية لعلماء المسلمين, مسترشدين بالدراسات الإسلامية المعاصرة, ولن نستنكف من الاستفادة من جهد كل مبدع ودارس منصف شرقيا كان أم غربيا والحكمة ضالة المؤمن انى وجدها فهو احق بها [1].وسأتناول الموضوع في المطالب التالية:

المطلب الأول: التعريف اللغوي والاصطلاحي للشائعة

المطلب الثاني: المفهوم الإسلامي للشائعة

المطلب الثالث: قانون الشائعة

المطلب الأول: التعريف اللغوي والاصطلاحي للشائعة: رغم حداثة مصطلح الإشاعة ,ونشاته وتطوره في الفكر الغربي, إلا ان اللفظ ومشتقاته واستعمالاته معروف في لغة العرب, بل ورد بنفس المعنى الاصطلاحي الحديث واستعمالاته في القران الكريم. قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [2] وسنبين من خلال هذا المطلب التقارب والتوافق بين المعنيين اللغوي والاصطلاحي لمفهوم الشائعة

أولا: التعريف اللغوي : قال ابن منظور في لسان العرب تحت مادة " شيعت فلانا اتبعته , وشايعته : تابعه وقواه و يقال شاعـــــك الخبر , أي لا فارقك , ومنه تشيع النار بإلقاء الحطب عليها و شيعه خرج معه عند رحيله ليودعه .

و تشيع في الشيء : استهلك في الهواء و الشيوع ما أوقدت به النار يقال يشيع الرجل بالنار احرقـــــــــه و المشيع , العجول , و الشياع صوت قصبة الراعي و شباته و أشاع بالابل و شايع بها و شايعها مشايعه أهاب بمعني صاح و دعا . و شاع الشيب انتشر ,و شاع الخبر ذاع و أشاع ذكر الشيء , أطاره , أشعت المال فرقته و

([1]) الترمذي (5 / 51) و ابن ماجه (2 / 1395) و القضاعى فى مسند الشهاب (1 / 65.

([2]) -سورة النور,الاية19.

الشاعـــــــة : الأخبار المنتشرة ورجل مشياع : مذياع لا يكتم سرا , وشاع الصدع في الزجاجة : استطار [1].

و في معجم مقاييس اللغة نلاحظ أن المادة شع أيضا تأتي بمعنى قريب من معنى مادة شيع فهي تعنـــــي : تفرق و انتشر و من ذلك شعاع الشمس و الشعاع (بالفتح) الدم المتفرق [2].

و في المعجم الوسيط: الشائعة: الخبر ينتشر لا تثبت فيه الإشاعة الخبر ينتشر غير مثبت منـــــــه[3]و نلاحظ هنا أن الشائعة و الإشاعة تأتيان بمعنى واحد.

و في مختار الصحاح شاع الخبر يشيع شيوعة : ذاع و سهم مشاع و شائع غير مقسوم و أشاع الخبـــــر أذاعه [4]. قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾[5].

و معنى أن تشيع الفاحشة أن يشيع خبرها لان الشيوع من صفات الأخبار و الأحاديث كالفشو وهو اشتهار التحدث بها أي أن يشيع خبرها[6]

و معنى الإشاعة الانتشار يقال في هذا العقار سهم شائع اذا كان في الجميع و لم يكن منفصلا وشاع الحديث اذا ظهر في العامة[7].

و المعنى المشترك البارز في هذه المعاني اللغوية لمادة شيع هو الانتشار و التكاثر و الذيوع و الاشتهـــار و هي تحمل في طياتها أيضا عدم التثبيت و التريث و التروي و استقصاء الحقيقة في الخبر ,و كثرة الترديد و النقل و التشهير و العجلة و الخفة

ورغم ان لفظ الشائعة يغلب استعماله في الاخبار الكاذبة الا ان لفظ الشائعة لغة يستعمل في الاخبار الصادقة فمادتها شاع لا تدل الا على التوسيع والتكثير دون نظر الى مطابقته للواقع او عدم مطابقته

([1]) ابن منظور: لسان العرب دار بيروت للطباعة و النشر الجزء العاشر ص 190 بدون تاريخ.
([2]) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة الجزء الثالث ص 167.
([3]) المعجم الوسيط: الطبعة الثانية. القاهرة 1973 الجزء الأول ص 503
([4]) الرازي : مختار الصحاح – دار الكتب العربية بيروت لبنان ص 353.
([5]) سورة النور: الآية, رقم 19.
([6])محمد الطاهر بن عاشور: تفسير التحرير و التنوير الدار التونسية للنشر تونس الجزء الثامن عشر ص 184.
([7]) فخر الدين الرازي : التفسير الكبير و مفتاح الغيب – دار الفكر للطباعة و النشر بيروت 1981 المجلد الثاني عشر الجزء الثالث و العشرين ص 183.

ثانيا: التعريف الاصطلاحي : خلافا لما نتوقعه يصعب العثور على تعريف دقيق للشائعة و هذا نتيجة لارتباطات هذه الظاهرة بجوانب نفسية و اجتماعية و سياسية من جهة و ميل التعاريف إلى ابرزا التصورات النفسية و الاجتماعيـــــة المكونة حول هذه الظاهرة اكثر من تحديد الوظائف التي تمييزها و دورها في شبكة الاتصال الاجتماعي و مع ذلك فان هذه التعاريف تجمع على إبراز عنصرين بارزين : هما كون الشائعة عملية تبادل روايــة كلامية حول موضوع أو حدث أو قصة ذات أهمية من جهة و صعوبة التأكد من صحة الروايات مـــــن جهة أخرى .

و هناك تعريفات عديدة و خاصة لدى علماء النفس الأمريكيين و من بينهم العالمين غودرن البـــــورت " GORDEN ALPPORT " و ليو بوستمان " LEO POSTEMAN " اللذان عرفا الشائعة سنة 1945 بانها تعني كل قضية او عبارة نوعية مقدمة للتصديق و تتناقل من شخص إلى اخر عـــادة بالكلمة المنطوقة و ذلك دون ان تكون معايير جيدة للصدق و تدور الإشاعة حول احاديث و شخصيـــات و يقول البورت نفسه ان ما يتسم به تعريفنا هذا يتركز في تأكيده على ان الشائعة تزدهر فحسب فـــي غيبة المعايير الأكيدة للصدق لان تلك المعايير تفرق بين الشائعة و الخبر ذلك الذي يكون في متنـــاول جميع القراء في جريدة أو مجلة ما هذا الخبر عندما ارويه لصاحب ما فابتعد عن الخبر الأصلي الـــذي نشر في الجريدة فثمة إشاعة بدأت أما شارلز انتدال CHARLES ANENDAL فيعرف الشائعـــة: بانها عبارة عن رواية تتناقلها الأفواه دون ان تركز على مصدر موثوق يؤكد صحتها[1].

و يرى كتاب KNAPP ان الشائعة تصريح موجه للقبول و خاصة بأحداث آنية و يتم نشـــــره دون إمكانية رسمية لإثباته .

([1]) شارلز انتدال في البورت غوردن و ليويوستمان : سيكولوجية الإشاعة ترجمة صلاح مخيمر و عبده مخائيل رزق – دار المعارف 1961 ص 65.

و نفس التعريف نجده تقريبا عند باحثين أمريكيين هما بترسون(PETERSON) و أوجست AUGUST اللذان يعرفان الشائعة بانها تقرير أو شرح لا يمكن التأكد من صحته[1] و يقدم أبو زيد تعريفان للشائعة يذهب الأول إلى ان الشائعة هي تلك المعلومات او الأفكار التي يتناقلها النـــاس دون ان تكون مستندة إلى مصدر موثوق به يشهد بصحتها أما الثاني فيذهب إلى ان الشائعة هي الترويج لخبر مختلف لا أساس له من الواقع او هي المبالغة التي نكون في سرد خبر يحتوي جزءا ضئيلا من الحقيقة[2].

و نلاحظ ان الدكتور احمد أبو يزيد يتفق مع البورت و بوستمان في ان الشائعة تنتقل عن طريق اللفظ و قــد تنتقل من خلال النكتة و الحركة التعبيرية إلا انه يضيف بانها تهدف إلى التأثير على تفكير الإنسان و علـــى انفعاله و خياله بصورة تجعله يضيف إلى الشائعة كلاما اخر فتزداد جاذبية و انتشـــارا[3].

و في قاموس علم النفس يقدم جيمس دريفر JAMES DREVER تعريفا عاما فيقول ان الشائعة عبــارة عن قصة غير متحقق منها تنتشر في المجتمع و يزعم فيها حدوث واقعة معينة[4].

و يعرف الدكتور مختارة حمزة. الشائعة بقوله " إنها الاحاديث و الأقوال و الأخبار و الروايات التي يتناقلهــا الناس دون التأكد من صحتها و دون التحقق من

---

(1) PETERSON ET AUGUSTIN : ROUQUETTE. M.L : LES RUMEURS COLLECTION SOCIOLOGIE – P.U.F. PARIS 1975 P126

(2) البورت غوردن و ليويوستمان : المرجع السابق ص 66

(3) احمد أبو زيد : سيكولوجية الراي العام و رسالة الديمقراطية عالم الكتب بيروت 1968 ص 35.

(4) DREVER JAIMES : A. DICCIONARY OF PSYCHOLOGY.PINGUIN REFERENCE BOOKS P 250.1955

صدقها و يميل كثير من الناس إلى تصديق كل ما يسمعونـــه دون محاولة للتأكد من صحته ثم يروون بدورهم إلى غيرهم و قد يضيفون إليه بعض التفصيلات الجديـــــدة و قد يتحمسون لما يروونه و يدافعون عنه بحيث لا يدعون السامع يتشكك في صدق ما يقولـــــــون [1]و يعرف الدكتور حسنين عبد القادر الشائعة بانها فكرة خاصة يؤمن بها الناس تنتقل من شخص لآخر و يتـــم هذا عادة بواسطة الكلمة التي يتفوه بها الإنسان دون ان يستند إلى دليل او شاهد[2].

و الشائعة كما يقول الدكتور إبراهيم إمام أنها " تقوم على أساس انتزاع بعض الأخبار او المعلومـــــــــات و معالجتها بالمبالغة و التأكيد أحيانا و بالحذف و التهوين أحيانا أخرى ثم إلقاء ضوء باهر على معالم محـددة تجسم بطريقة انفعالية و تصاغ صياغة معينة بحيث يتيسر للجماهير فهمها و يسهل سريانها و استساغتها على أساس اتصالها بالاحاديث الجارية و تمشيها مع العـــــرف و التقاليد و القيم السائدة[3].

و مهما يكن من امر فان العديد من الباحثين على حد تعبير الدكتور محمود أبو زيد يعتبرون الشائعـــــة رواية تتناقلها الأفواه دون التركيز على مصدر يؤكد صحتها او أنها اختلاق لقضية او الخبر ليس له أساس من الصحة او هي مجرد تحريفات بالزيادة او النقصان في سرد خبر يحتوي على جزء ضئيل من الحقيقـــة و كله مما قد يعبر عنه باللفظ أحيانا و بالنكتة و الرسم أحيانا أخرى[4].

ان معظم التعاريف المتوفرة حول الشائعات و التي سردنا أمثلة منها هي

([1]) مختار حمزة : أسس علم النفس الاجتماعي دار المنار جدة 1979 ص 245.
([2]) حسنين عبد القادر الراي العام و الدعاية و حرية الصحافة القاهرة الطبعة 1 ص 140.
([3])إبراهيم إمام: الإعلام و الاتصال بالجماهير دار العلم بيروت الطبعة الأولى 1975 ص 241.
([4]) محمد أبو زيد: الشائعات و الضبط الاجتماعي القاهرة الطبعة الأولى 1980 ص 65.

تعاريف يمكن ان نطبقها علـــى جميع ظواهر الاتصال الاجتماعي و هذا ما يثير التساؤل عن مدى توفر هذه التعاريف على المميزات التي تعطي للشائعات سمتا خاصا يميزها عن بقية الظواهر الأخرى كما ان هذه التعاريف تميل إلى اعتبـــــــــار الشائعات مجرد عملية نقل معلومات خاطئة او على الأقل يصعب التأكد من صحتها هذا الاعتبار لا يمكـــــن تعميمه إلى جميع الحالات إذ انه يمكن العثور على شائعات تحمل أخبارا صحيحة و بالتالي يمكن التأكد مـن صحتها [1]ولكن هذه الأخبار الصحيحة التي قد ترد في بعض الشائعات غالبا ما تكون ممزوجة بأخبار كاذبة و من ثم يصعب التحقق و التأكد منها بل ان الشائعة غالبا ما تنطلق من معطيات تهيئ لقبولهـــا لان مروجيها يختارون الأرضية و الظروف المناسبة لا طلاقها .

كما انه يمكن ان نلاحظ على التعريفات السابقة و خاصة تلك التي تجعل من الشائعات ظاهرة اتصـــــــال عرضية تظهر في أوقات معينة لتدخل عوامل الإخلال بنظام شبكة الاتصال الاجتماعي و بالتالي تعتبرهـــــا حالة مرضية يجب معالجتها.

ان هذا الموقف و ان كان لا يخلو من الصحة يعكس في حقيقة الأمر اتجاهـــــا معينا يفضل الاهتمام بظاهرة الشائعة في الظروف التي تمارس فيها تأثيرا سلبيا على بقية وسائل الاتصـال الاجتماعي العادية اي في الظروف التي تعمل فيها على إدخال عوامل نمو الحالات المرضية في شبكة هـــذه الوسائل[2].

و لا بد من تجاوز مثل هذا الطرح لظاهرة الشائعة للاهتمام بها كظاهرة اتصال اجتماعي تميز كـــــــل المجتمعات في مختلف تاريخها و نفس السبب يجعلنا نبحث على تعريف لهذه الظاهرة وفقا لمعطيات هـــذه الإشكالية.

و لعل من اهم الخصائص التي يجب ان تتوفر في هذا التعريف اعتبار الشائعات ظاهرة اتصال تتكون من العناصر الأساسية لكل ظاهرة اتصال اجتماعي (المرسل – المرسل إليه الرسالة – شبكة النقل – التأثير – رد الفعل)

([1]) حسين عبد اللوي : الشائعات ظاهرة اتصال اجتماعي مجلة الشرطة العدد 38 أكتوبر 1988 ص 30.

([2]) حسين عبد اللاوي : الشائعات ظاهرة اتصال اجتماعي – نفس المرجع ص 30.

و نلاحظ ان التعاريف السابقة توحي بان هذه العناصر غير متوفرة في ظاهرة الشائعة او على الأقل لا تبدو واضحة فيها بحيث يصعب في معظم الأحيان تحديد المرسل و كذا التأكد من صحة الأخبار و المعلومات المروجة .

إلا ان الدراسة التحليلية لهذا الموضوع تبين ان الاعتقاد بعدم توفر هذه العناصر في ظاهرة الشائعة ما هو إلا غموض ناتج عن عدم الأخذ بعين الاعتبار الخصائص المميزة لهذه الظاهرة كوسيلة اتصال اجتماعي

" و يجب ان نوضح في هذا الاطار صعوبة تحديد هوية المرسل للشائعة او مصدرها و هذا لسببين الأول : هو مرور الشائعة بعدد كبير من المرسلين الذين يحاولون استغلال عملية نقلها لإدخال تعديلات و تحريفات مختلفة للمحتوى و المصدر و هذا راجع لإبراز دورهم و طابعهم الشخصي و السعي من وراء ذلك للحصول على مكانة اجتماعية أما السبب الثاني فهو نابع عن كون الشائعة ظاهرة تكتسب و جودها و فعاليتها بشكل تدرجي تبعا لدرجة شيوعها و تقبلها من طرف الراي العام و ذلذلك فإن مرسلها الأصلي يفضل في معظم الأحيان عدم الإسراع إلى كشف هويته تحسبا للعواقب الوخيمة التي قد تنجم عن عدم شيوع الأخبار و المعلومات التي يريد نقلها[1].

" و من المفيد أيضا ان نشير بخصوص هذه المسالة إلى ان معظم الباحثين الأمريكيين الذين أشرنا إليهم لا يعطون أهمية بالغة و أولوية خاصة لتحديد هوية مرسل الشائعة و مصدرها الأساسي لان هذا لا يفيد كثيرا بقدر ما يوجهون اهتمامهم لدراسة الدور البسيكولوجي و السيسيولوجي الذي تلعبه عمليات ترويج الشائعة في إقامة علاقات اتصال اجتماعي أي في خلق وضعيات و مواقف اجتماعية و بالتالي تنمية تصورات و اتجاهات معينة في الراي العام[2].

و من الطبيعي في هذه الحالة ان تحظى الخصائص النفسية و الاجتماعية و الثقافية لمستقبلي الشائعات بعناية كبيرة إذ أنها تشكل البيئة التي تتجلى فيها فعالية و تأثيرات هذه الظاهرة و مدى قوته

([1]) حسين عبد اللاوي : مرجع سابق ، ص 30.

([2]) حسين عبد اللاوي : نفس المرجع ص 31.

و يلاحظ بهذا الشأن ان الدراسات العلمية التي أنجزت و خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية قد حققت نتائج إيجابية خاصة فيما يتعلق بتحديد نماذج الأفراد الذين يميلون اكثر من غيرهم إلى تقبل الشائعات , و كذا في معرفة نوعية الأوضاع الاجتماعية المساعدة على انتشار هذه الظاهرة ووظيفتها السيكوسوسيولوجية [1] أما بالنسبة للخطاب المروج أي الرسالة او مضمون الشائعات فان صعوبة التأكد من صحة المعلومات التي يحتويها يمكن تفسيرها بطبيعة بنية محتوى الشائعة كوسيلة اتصال اجتماعي اذا الملاحظ ان هذا المحتوى يتعلق بقضايا و مسائل و أحداث اجتماعية حقيقية و نادرا ما تكون وهمية غير ان طريقة عرضها التي تتعرض إلى عدة أشكال من التحريفات , تهتم بالدرجة الأولى بتقديم إجابات عن الأسئلة التي يطرحها الراي العام أي اختيار شكل إعلامي يتكيف مع الحالات النفسية للوسط الاجتماعي الذي يشكل ميدان ترويج الشائعات و نتيجة لكل ذلك فان البيئة الإعلامية لهذه الظاهرة تجعل من الاهتمام بقضية التدليل على صحة المعلومات المروجة أمرا ثانويا .

و سواء كان هذا الخطاب يحتوي على معلومات لا تحتاج لا ثبات صحتها او أخبار تستدعي عناية خاصة لا ثبات صحتها او بطلا زها فان مهمة هذا الخطاب هو تحقيق عملية تبادل إعلامي في نطاق وضعية اتصال اجتماعي[2].

و لسنا بصدد تحليل أهمية التبادل في حياة المجتمعات و يكفي ان نشير فقط الى ان العديد من علماء الأنثروبولوجيا و التاريخ و من بينهم العالم الفرنسي كلود ليفي ستروس فقد اثبت أهمية ظاهرة التبادل في تطور المجتمعات من ناحية بنيتها الداخلية

([1]) حسين عبد اللاوي : مقال بعنوان الشائعات ظاهرة اتصال اجتماعي – نفس المرجع ص 31.

([2]) حسين عبد اللاوي : نفس المرجع ص 31

و من ناحية علاقاتها الخارجية[1].

و كما هو الشأن في جميع جوانب الحياة الاجتماعية يصعب الحصول على حالة مثالية لعمليات التبادل ، أو على الأقل يصعب المحافظة على حالة واحدة لها عبر الزمان و المكان و لهذا فان التنافر الإعلامي ظاهرة يصعب إن لم نقل يستحيل في معظم الأحيان القضاء عليها مما يفسح المجال واسعا لنمو وسائل إعلامية هامشية يمكن ان تصبح لها فعالية تفوق تلك الفعالية التي تكون لشبكة الإعلام العادية و ذلك في ظروف اجتماعية و استثنائية و مما سبق يتضح أن الشائعات بغض النظر عن التقييم المعياري الذي تثيره عادة هي في حقيقــة الأمر وسيلة اجتماعية لتبادل الأخبار إذ أنها تمس مجموعات كبيرة من أفراد المجتمع كما أنها تستمد تنظيمها و كيفية انتشارها من شبكة الاتصال الاجتماعي نفسها ، و تحدد أهدافها من خصائص الوسط الذي تظهر فيه[2].

و لعل هذا ما دفع بعض الباحثين إلى تعريفها باعتبارها نوع من الخطاب ذي بنية خاصة يتم تبادله في محيط اجتماعي معين بواسطة الاتصالات بين الأفراد وفقا لمعايير معينة موجودة في شبكة الإعلام العادية[3].

و هكذا يتضح لنا ان الشائعة في ظهورها و انتشارها , تعكس وضعية نظام و فعالية العمل في شبكة الإعلام ," و هذا ما يوضحه اندري بادين باقا André badinbagaالباحث الإفريقي المتخصص في الإعلام حينما يعرف الشائع ة الاجتماعية باعتبارها كاشف اجتماعي يعكس رد الفعل الشعبي إزاء نقص الإعلام[4].

---

(1) LEVY STRAUSS CLAUDE : ANTHOROPOLOGIE STRUCTURALE P.U.F PARIS 1980 P 112

(2) حسين عبد الوي : مقال بعنوان الشائعات ظاهرة اتصال اجتماعي نفس المرجع ص 31 بتصرف.

(3) Mezoui Mohamed Réda : le phénomène de la rumeur publique : un aspect du fonctionnement de la communication sociale revue algérienne des sciences juridiques et politiques . Volume xxiv – juin 1986 – p279

(4) مزوي محمد رضا : نفس المرجع ص 282.

و قد يتجاوز هذا الدور الإعلامي الذي تلعبه الشائعة وضعيات نقص الإعلام التي أشار إليها هذا الباحث إلى وضعيات معينة أخرى تصبح منها هذه الظاهرة الوسيلة المفضلة لترويج الأخبار و نقل المعلومات من بين هذه الوضعيات تذكر حالة الصراعات السياسية بين الأحزاب و فترات الانتخابات السياسية التي يتم فيها ترويج أخبار غير رسمية في محاولة للإخلال بمواقف المنافس و التأثير على أنصاره كما ان بعض الأنظمة السياسية حتى في بعض البلدان الديمقراطية تفضل بشان بعض القضايا الشائعة كوسيلة إعلامية .وهذا ما يسميه الباحث الفرنسي جان نويل كابفرير " jean noël Kämpfer" شائعات الكواليس[1].

و من خلال هذه التعاريف يتبين لنا ان الشائعة ظاهرة اجتماعية تتعلق بميدان رئيس في الحياة الاجتماعية و هو ميدان الاتصال الاجتماعي الذي يحتوي على دلالات سوسيولوجية مهمة تتمثل في نوعية التفاعل الاجتماعي الذي تبرزه و في كيفية تحقيق التكيف الاجتماعي الذي تعبر عنه و في الرؤية المفضلة للواقع أي كيفية الفصل بين مختلف أج زاء هذا الواقع لتنظيمية و استنطاقه [2]و يمكن القول ان التعاريف السابقة للشائعة تجمع على النقاط التالية :

1-ان الشائعة تبدأ من إيجاد خبر لا أساس له من الصحة او تلفيق خبر فيه اثر من الصحة او المبالغة في نقل خبر فيه شيء من الصحة

2-تزدهر الشائعات في الأجواء التي يكتنفها الغموض او عندما تكون الأخبار في اقصى وفرتها و عندما يرتاب الناس في الأخبار .

3-ان من سمات الشائعة الإيجاز و سهولة التذكر , وسهولة النقل و الرواية .

4-ان الشائعة تنتشر في مواقف الحرج و الاضطراب و القلق و الفوضى كما تنتشر اذا كانت تدور حول موضوع مهم .

المطلب الثاني المفهوم الإسلامي للشائعة :

إنه من الصعب تحديد مفهوم إسلامي دقيق للشائعة لان الذين تناولوا هذا الموضوع بالبحث لم يتطرقوا في كتبهم و أبحاثهم إلى الجانب الإسلامي فيه ، لان معظم الكتاب الذين تعرضوا للموضوع غربيين ، و من ثم نظروا إليه من وجهة نظرهم الخاصة و المتماشية مع معتقداتهم و فلسفاتهم ، و حتى العرب الذين كتبوا في

([1]) مزوي محمد رضا : نفس المرجع ص 282.

([2]) ميشال روكيت : المرجع السابق ص 09

هذا الموضوع تأثروا بالغربيين في دراساتهم و أبحاثهم و قد مر معنا في بداية البحث التعريف اللغوي و من خلاله تأكد لنا ان اللفظ معروف في لغة العرب رغم حداثة الدراسات الإعلامية.

قال الراغب الأصفهاني في المفردات : شيع : الشياع : الانتشار و التقوية يقال شاع الخبر أي كثر وقوى و شاع القوم انتشروا و كثروا و شيعت النار بالحطب : قويتها و الشيعة : من يتقوى بهم الإنسان و ينتشرون عنه و منه قيل للشجاع مشيع يقال شيعه و شيع و أشياع[1] قال تعالى: ﴿ وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ ﴾ [2] ،﴿ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِۦ ﴾[3]، ﴿ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا ﴾ [4]﴿ فِى شِيَعِ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [5]،﴿ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَآ أَشْيَاعَكُمْ ﴾ [6], إلا ان أدق آية وردت في القران تعبر بوضوح و صراحة و تحمل المضمون اللغوي و الاصطلاحي للشائعة هي قوله تعالى :﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [7].

قال الرازي في شرح هذه الآية و معنى الإشاعة الانتشار ، و ثقال في هذا العقار سهم شائع اذا كان في الجميع و لم يكن منفصلا و شاع الحديث اذا ظهر في العامة [8] فالآية صريحة و قد جاءت تعقيبا على حادثة الإفك التي تمثل نوعا من الإشاعة حيث ان الله سبحانه و تعالى توعد أولئك الذين يحبون ان تنتشر قالة السوء في أوساط المؤمنين بعذاب اليم في الدنيا و الآخرة و خاصة اذا كانوا يسعون لترويجها و نشرها بين الناس بترديدها و نقلها من مكان إلى مكان .

و قد ورد القران الكريم آيات أخرى كثيرة في عدة مواضع تتحدث عن

([1]) الراغب الأصفهاني : المفردات في غريب القران – الطبعة الحلبية ص 273.
([2]) سورة الصفات: الآية 83.
([3]) سورة القصص الآية(15) .
([4]) سورة القصص الآية(4).
([5]) سورة الحجر الآية(10).
([6]) سورة القمر: الآية 51 .
([7]) سورة النور: الآية 19.
([8]) تفسير الرازي : المجلد الثاني عشر الجزء الثالث و العشرين ص 183.

الشائعات و اثرها السلبي داخل المجتمعات و موقف المؤمنين منها و لم يرد استعمال اللفظ بعينه من ذلك وصف الله سبحانه و تعالى لعبادة المؤمنين الذين تعرضوا للشائعات و لم تزودهم إلا تمسكا بإيمانهم و ثباتا على عقيدتهم و التزاما بنهجهم القويم قال تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ فَٱخۡشَوۡهُمۡ فَزَادَهُمۡ إِيمَٰنٗا وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ ١٧٣ فَٱنقَلَبُواْ بِنِعۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضۡلٖ لَّمۡ يَمۡسَسۡهُمۡ سُوٓءٞ وَٱتَّبَعُواْ رِضۡوَٰنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضۡلٍ عَظِيمٍ ﴾ (1)

فهؤلاء قوم مؤمنون حاول أعداؤهم إيهامهم بما يلقونه في أسماعهم من أقاويل تهول من حجم قوتهم و كثرة عنادهم و مدى استعدادهم للحرب و كل ذلك كان من صنع خيال المروجين و المرجفين الذين كان هدفهم تثبيط عزائم المؤمنين و تخذيلهم حتى يجبنوا و يخوروا ولا يتأهبوا للقاء عدوهم و سبب نزول هذه الآيات يؤكد ذلك بوضح قفد روي ابن عباس ان أبا سفيان لما عزم ان ينصرف من المدينة إلى مكة نادى يا محمد موعدنا موسم بدر الصغرى فنقتتل بها ان شئت فقال عليه الصلاة و السلام لعمر قل بيننا و بينك ذلك ان شاء الله تعالى فلما حضر الأجل خرج أبو سفيان مع قومه ، حتى نزل بمر الظهران و القى الله تعالى الرعب في قلبه فبدا له ان يرجع فلقي نعيم بن مسعود الأشجعي ، و قد قدم ابن مسعود معتمرا فقال يا نعيم اني و عدت محمد ان نلتقي بموسم بدر و ان هذا عام جدب و لا يصلحنا إلا عام نرعى فيه الشجر و نشرب فيه اللبن و قد بدا ان ارجع و لكن ان خرج محمد و لم اخرج زاد بذلك جراءة فاذهب إلى المدينة و ثبطهم و لك عندي عشرة من الابل فخرج نعيم فوجد المسلمين يتجهزون فقال لهم ما هذا بالراي فان ذهبتم اليهم لم يرجع منكم احد فوقع ها الكرم في قلوب قوم منهم فلما عرف الرسول صلى الله عليه و سلم ذلك قال و الذي نفس محمد بيده لأخرجن إليهم و لو وحدي ثم خرج النبي صلى الله عليه و سلم و معه نحو سبعين رجلا فيهم ابن مسعود و ذهبوا إلى ان وصلوا إلى بدر الصغرى و هي ماء لني كنانة و كانت موضع سوق لهم يجتمعون فيها كل عام ثمانية أيام و لم يلحق رسول الله صلى الله عليه و سلم و أصحابه أحدا من المشركين ووافقوا السوق و كانت معهم نفقات و تجارات فباعوا و اشتروا أدما و زبيبا و ربحوا و أصابوا بالدرهم درهمين و انصرفوا إلى المدينة سالمين غانمين و رجع أبو سفيان إلى مكة فسمى أهل مكة جيشه بجيش

(1) سورة آل عمران : الآيات 173 – 174.

السويق و قالوا إنما خرجتم لتشربوا السويق [1].و من خلالها هذا النص يتضح ان أصحاب الرسول صلى الله عليه و سلم لم يتأثروا بقول نعيم بم مسعود الأشجعي المثبط لهم و المخوف لهم من أعدائهم و قال الرازي و المراد بزيادة الإيمان انهم لما سمعوا هذا الكرم المخوف لم يلتفتوا إليه بل حدث في قلوبهم عزم متأكد على محاربة الكفار و على طاعة الرسول صلى الله عليه و سلم في كل ما يأمر به و ينهي عنه ثقل ذلك او خف لأنه قد كان فيهم من به جراحات عظيمة و كانوا محتاجين إلى المداواة و حدث في قلوبهم وثوق بان الله ينصرهم على أعدائهم و يؤيدهم في هذه المحاربة[2].

و يصف القران في موضع اخر صنفا من المسلمين تأثروا بالشائعات فزعزعت كيانهم و ثبطت عزائمهم و أدخلت في صفوفهم نوعا من الفوضى و الاضطراب و فلتت فيها زمام الأمور لانهم لم يردوها إلى أهلها قال الله عزَّ وجلَّ :﴿ وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ لَٱتَّبَعۡتُمُ ٱلشَّيۡطَٰنَ إِلَّا قَلِيلٗا ﴾[3] والله سبحانه وتعالى يتحدث عن فئة كانت تظهر الإيمان و هم المنافقون " الذين كانوا اذا جاءهم الخبر بأمر من الأمور سواء كان ذلك الأمر من باب الأمن او من باب الخوف أذاعوه و أفشوه و كان سببا للضرر من وجوه أولا: ان مثل هذه الارجافات لا تنفك عن الكذب الكثير و ثانيا انه اذا كان ذلك الخبر في جانب الأمن زادوا فيه زيادات كثيرة فان لم توجد تلك الزيادات أورث ذلك شبهة للضعفاء في صدق الرسول صلى الله عليه و سلم , لان المنافقين كانوا يروون تلك الارجافات عن الرسول صلى الله عليه و سلم و اذا كان ذلك في جانب الخوف تشوش الأمر بسببه على ضعفاء المسلمين ووقعوا عند الحيرة و الاضطراب فكانت تلك الارجافات سببا للفتنة من هذا الوجه و

(1) تفسير الرازي : المجلد الخامس الجزء التاسع ص 101 – 102
(2) تفسير الرازي : نفس المرجع ص 103
(3) سورة النساء: الآية 83

ثالثا ان الارجافات سببا لتوفير الدواعي على البحث الشديد و الاستقصاء التام و ذلك سبب لظهور الأسرار و ذلك مما لا يوافق مصلحة المدينة و رابعا ان العداوة الشديدة كانت قائمة بين المسلمين و بين الكفار و كان كل واحد من الفريقين في إعداد الآت الحرب و في انتهاز الفرصة فيه فكل ما كان أمنا لاحد الفرقين كان خوفا للفريق الثاني .

فان وقع خبر الأمن للمسلمين و حصول العسكر و الآت الحرب لهم ارجف المنافقون بذلك فوصل الخبر في اسرع وقت إلى الكفار فاخذوا في التحصين من المسلمين و في الاحتراز عن استيلائهم عليهم و ان وقع خبر الخوف للمسلمين بالغوا في ذلك وزادوا فيه و القوا الرعب في قلوب الضعفة و المساكين فظهر من هذا ان ذلك الإرجاف منشأ للفتن و الآفات من كافة الوجوه[1].

و الآية تحدثت عن قوم خدعوا بما سمعوا و تأثروا و تبلبلت أفكارهم و حام حولهم الريب و الشك و تحطمت معنوياتهم و فقدوا ثقتهم بأنفسهم و قادتهم فسارعوا إلى إذاعة كل ما سمعوا بل ربما زادوا عليه او نقصوا منه دون تأكد و تريث و ترو و إعمال عقل و استشارة ذوي الراي فيهم حتى يعطوهم القول الفصل في مثل تلك الأقاويل .

و في موضع اخر يبين القرآن عاقبة الذين يؤذون الله و رسوله و المؤمنين و المؤمنات بالشائعات و الافتراءات فيقول سبحانه و تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٥٧﴾ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ

(1) تفسير الرازي : المجلد الخامس الجزء العاشر ص 204

ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ [1] و الله سبحانه و تعالى لا يؤذى إلا بالقول من قبل العبد لأنه عاجز عن إيذائه اذاية مادية أما بالنسبة للرسول صلى الله عليه و سلم و المؤمنين و المؤمنات فالمراد بالإيذاء أيضا إيذائهم بالقول و قد دل على ذلك قوله تعالى في نهاية الآية ﴿ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾والبهتان هو الزور و هو لا يكون إلا في القول[2]و إيذاء المؤمنين لا يكون إلا بالقيل و القال و الإشاعة و الترويج و القذف و الغمز و اللمز و تشديد العقوبة من قبل المولى عز وجل دال على فداحة الجرم و بشاعة الفعل و في موضع آخر من السورة السابقة يعبر المولى عز وجل عن الشائعة بلغة الإرجاف فيقول سبحانه و تعالى :﴿ لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْمُرْجِفُونَ فِى ٱلْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [3].و الآية تذكر ثلاثة أصناف احدها المنافق الذي يؤذي الله سرا و الثاني الذي في قلبه مرض الذي يؤذي المؤمن باتباع نسائه و إشاعة الحديث حولهن و قذفهن في أعراضهن و الثالث المرجف الذي يؤذي النبي عليه الصلاة و السلام و اتباعه بالإرجاف بقوله غلب محمد و سيخرج من المدينة و سيؤخذه هؤلاء و ان كانوا قوما واحدا إلا ان لهم ثلاث اعتبارات[4].

و في سورة النور يتحدث القران الكريم عن حادثة الإفك مبينا حكم الله في الذين يطلقون الشائعات ضد الأبرياء من المؤمنين و المؤمنات و سنستعرض تفصيلا دقيقا لهذه الحادثة التي زلزلت كيان المجتمع الإسلامي آنذاك و ترتبت عنها اثأر سلبية كثيرة فيقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ۚ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم ۖ بَلْ هُوَ خَيْرٌ

([1]) سورة الأحزاب: الآيات 57 – 58

([2]) تفسير الرازي : المجلد الثالث عشر الجزء الخامس و العشرون ص 230

([3]) سورة الأحزاب: الآية 60

([4]) تفسير الرازي المجلد الثالث عشر الجزء الخامس و العشرون ص 131 – 132

لَكُمۡۚ لِكُلِّ ٱمۡرِيٕٖ مِّنۡهُم مَّا ٱكۡتَسَبَ مِنَ ٱلۡإِثۡمِۚ وَٱلَّذِي تَوَلَّىٰ كِبۡرَهُۥ مِنۡهُمۡ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴿١١﴾ لَّوۡلَآ إِذۡ سَمِعۡتُمُوهُ ظَنَّ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمۡ خَيۡرٗا وَقَالُواْ هَٰذَآ إِفۡكٞ مُّبِينٞ ﴿١٢﴾ لَّوۡلَا جَآءُو عَلَيۡهِ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَۚ فَإِذۡ لَمۡ يَأۡتُواْ بِٱلشُّهَدَآءِ فَأُوْلَٰٓئِكَ عِندَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلۡكَٰذِبُونَ ﴿١٣﴾ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ لَمَسَّكُمۡ فِي مَآ أَفَضۡتُمۡ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾ إِذۡ تَلَقَّوۡنَهُۥ بِأَلۡسِنَتِكُمۡ وَتَقُولُونَ بِأَفۡوَٰهِكُم مَّا لَيۡسَ لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞ وَتَحۡسَبُونَهُۥ هَيِّنٗا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٞ ﴿١٥﴾ وَلَوۡلَآ إِذۡ سَمِعۡتُمُوهُ قُلۡتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبۡحَٰنَكَ هَٰذَا بُهۡتَٰنٌ عَظِيمٞ ﴿١٦﴾ يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُواْ لِمِثۡلِهِۦٓ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿١٧﴾ وَيُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٨﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلۡفَٰحِشَةُ فِي ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴿١٩﴾ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ﴿٢٠﴾ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ وَمَن يَتَّبِعۡ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأۡمُرُ بِٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۚ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنۡ أَحَدٍ أَبَدٗا وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ﴿٢١﴾ وَلَا يَأۡتَلِ أُوْلُواْ ٱلۡفَضۡلِ مِنكُمۡ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤۡتُوٓاْ أُوْلِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينَ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ وَلۡيَعۡفُواْ وَلۡيَصۡفَحُوٓاْۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَكُمۡۗ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ﴿٢٢﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ٱلۡغَٰفِلَٰتِ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ لُعِنُواْ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴿٢٣﴾ يَوۡمَ تَشۡهَدُ عَلَيۡهِمۡ أَلۡسِنَتُهُمۡ وَأَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿٢٤﴾ يَوۡمَئِذٖ يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ دِينَهُمُ ٱلۡحَقَّ وَيَعۡلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ ٱلۡمُبِينُ ﴾[1].

و الإفك ابلغ ما يكون من الكذب و الافتراء و قيل هو البهتان وهو الأمر الذي لا تشعر به حتى يفجاك و اصله الإفك و هو القلب لأنه قول مأفوك عن وجهه و اجمع المسلمون على ان المراد ما أفك به على عائشة رضي الله عنها و إنما وصف الله

[1]) سورة النور الآيات(11-25).

سبحانه و تعالى ذلك الكذب بكونه إفكا لان المعروف عن حال عائشة رضي الله عنها خلاف ذلك[1].

" و حادثة الإفك كلفت اطهر النفوس في تاريخ البشري ة كلها إلا ما لا تطاق و كلفت الأمة المسلمة كلها تجربة من اشق التجارب في تاريخها الطويل , و علق قلب رسول الله صلى الله عليه و سلم و قلب زوجه عائشة التي يحبها و قلب اب ي بكر الصديق و زوجه , و قلب صفوان بن المعطل شهرا كاملا علقها بحبل الشك و القلق و الألم الذي لا يطاق[2]

و في هذه الآيات يبين الله سبحانه و تعالى عقابه المنزل بالذين يطلقون الشائعات كعبد الله بن أبي بن سلول الذي لم يكن هو وحده الذي اطلق ذلك الإفك إنما هو الذي تولى معظمه و هو يمثل عصبة اليهود و المنافقين الذين عجزوا عن حرب الإسلام جهرة فتواروا وراء ستار الإسلام ليكيدوا للإسلام خفية ، و كان حديث الإفك احدي مكائدهم القاتلة [3].ولم يسلم المسلمون من ذلك فخاض من خاض منهم في حديث الإفك كحمنة بنت جحش و حسان بن ثابت و مسطح بن أثاثة و ساهموا بغفلتهم في نشر الإشاعات و ترويجها و إشاعة قالة السوء داخل ذلك المجتمع الطاهر العفيف .....

و نلاحظ ان تلك العصبة اصل التدبير لم تظهر بوضوح في المعركة و لم تقل علانية ما يؤخذ عليها فتقاد إلى الحد و إنما كانت تهمس به بين فئتهم التي تطمئن إليها ولا يشهدون عليها و كان التدبير من المهارة و الخبث بحيث امكن ان ترجف به المدينة شهرا كاملا و ان تتداوله الألسنة في اطهر بيئة و أنقاها [4]و مما سهل انتشار هذه الفرية الضخمة التي تناولت اعلى المقامات و اطهر الأعراض أنها مرت هكذا سهلة هينة و شاعت في غفلة من المؤمنين دون تثبيت و لا بينة و تقاذفتها الألسنة و لاكتها الأفواه دون شاهد و لا دليل .

([1]) تفسير الرازي : المجلد الثاني عشر الجزء الثالث و العشرون ص 173.
([2]) سيد قطب : في ظلال القران المجلد الرابع إلى الثامن عشر الطبعة العاشرة 1981 - 2495
([3]) سيد قطب المرجع السابق ص 2500
([4]) انظر سيد قطب: نفس المرجع ص 2500

" و القران يرسم صورة لتلك الفترة التي افلت فيها الزمام و اختلف المقاييس و اضطربت فيها القيم و ضاعت فيها الأصول . ﴿ إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ ﴾و هي صورة فيها الخفة و الاستهتار و قلة التحرج و تتناول اعظم الأمور و أخطرها بلا مبالاة و لا اهتمام .. لسان يتلقى عن لسان بلا تدبر و لا ترو و لا فحص و لا إمعان نظر حتى لكان القول لا يمر على الآذان و لا تتملاه الرؤوس و لا تتدبره العقول[1] و في آية أخرى يخاطب تعالى المؤمنين و يأمرهم بان لا يتبعوا سبيل المنافقين

الذين أذوا الأنبياء واتباعهم فيقول جل شأنه :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوۡاْ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُواْۚ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهٗا ٦٩ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴾ [2] .

فقد نهى الله سبحانه وتعالى عن إي ذاء الأنبياء بالقول الفاحش والافتراء والتلفيق كما فعل أهل الكتاب مع موسى عليه السلام, ويوجه القر آن المؤمنين إلى تسديد القول وإحكامه والتدقيق فيه, ومعرفة هدفه واتجاهه قبل ان يتابعوا المنافقين والمرجفين فيه وقبل أن يستمعوا في نبيهم ومرشدهم إلى قول طائش ضال مغرض, بل ويوجههم إلى القول الصالح الذي يقود إلى العمل الصالح, فالله يرعى المسددين ويقود خطاهم ويصلح أعمالهم جزاء التصويب والتسديد[3].

ومن الآيات التي أشارت إلى موضوع الشائعة قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ﴾[4] وواضح من

(1) سيد قطب المرجع السابق ص 2502
(2) سورة الأحزاب,الآيتان.69-70
(3) سيد قطب: نفس المرجع المجلد الخامس الجزء الثاني والعشرون, ص2884
(4) سورة الحجرات, الآية 06

الآيات السالفة الذكر ان القران الكريم, وإن لم يرد فيه لفظ الشائعة إلا انه عبر عنها بمستلزماتها والأفعال المعبرة عنها كالإرجاف والكذب والافتراء, والإفك والبهتان, والقذف والزور وغبرها من الألفاظ التي تؤدي نفس الغرض وتعبر عن نفس المعنى

فالشائعة إفشاء لأسرار عسكرية قصد توهين العزيمة وتثبيط الهمة وزعزعة الصف, كما أنها استعراض لقوة عسكرية موهومة فصد التخويف والتخذيل وإضعاف الروح المعنوية لدى المقاتلين.

كما أنها ترويج لأخبار عارية عن الصحة حول أناس وشخصيات بغرض تشويه سمعتهم وإضعاف مركزهم الاجتماعي وتصغيرهم في عيون خصومهم.

وهي افتراء وكذب وبهتان يراد به إشاعة الفوضى والبلبلة وإثارة الفتن داخل المجتمعات حتى تسهل السيطرة عليها واستغلالها.

وهي الترويج لخبر مختلق لا صلة له بالواقع أو فيه كثير من المبالغة والتهويل, أو تشويه خبر يحمل جزء ضئيلا من الحقيقة بهدف التأثير النفسي في الر أي العام المحلي أو الإقليمي أو النوعي تحقيقا لأهداف سياسية أو اقتصادية أو عسكرية على نطاق دولة أو عدة دول أو النطاق العالمي بأجمعه[1].

وهي الاحاديث والأقوال والروايات التي يتناقلها الناس دون التأكد من صحتها والتحقق من صدقها[2].

وهي فكرة ليؤمن بها الناس تنتقل من شخص إلى آخر ويتم ذلك عن طريق الكلمة التي يتفوه بها الإنسان دون الاستناد إلى دليل او شاهد[3]

([1]) مختار التهامي: الحرب النفسية والراي العام, مرجع سابق,ص127-128

([2]) مختار حمزة: مرجع سابق, ص245

([3]) حسنين عبد القادر: الراي العام والدعاية وحرية الصحافة,القاهرة,1957م,ص 140

وتقوم الشائعة على أساس انتزاع بعض الأخبار أو المعلومات ومعالجتها بالمبالغة والتأكيد أحيانا, وبالحذف والتهوين أحيانا أخرى, وإلقاء ضوء باهر على معالم محددة, تجسم بطريقة انفعالية وتصاغ صياغة معينة بحيث يتيسر للجماهير فهمها ويسهل سريانها واستساغتها واستيعابها على أساس اتصالها بالأحداث ومسايرتها للأعراق والتقاليد والقيم السائدة[1]

وهي أخبار مشكوك في صحتها ويتعذر التحقق من اصلها وتتناول موضوعات ذات أهمية لدى من توجه اليهم, ويؤدي تلقيهم ونشرهم لها إلى إضعاف روحهم المعنوية [2]. وهي النبأ الهادف المجهول المصدر, وتنتشر بسرعة وذات طابع استفزازي او هادئ حسب طبيعة النبأ[3]واذا كان الكذب خلاف الحقيقة, والكذاب هو من ونخلص ما تقدم إلى أن الشائعة كذب وافتراء. قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَفْتَرِي ٱلْكَذِبَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾[4].

يحدث بخلاف الواقع, فان الإشاعة لا تعدو في جانب منها أن تكون كذبا. وقد مر معنا أنها الترويج لخبر مختلق لا أساس له من الواقع. وهي رواية تتناقلها الأفواه دون التأكد من مصدرها, وان لم تكن الشائعة كذب صرف فهي كذب ممزوج بجزء من الحقيقة, أو هي حقيقة محرفة ومشوهة نتيجة الزيادات والإضافات التي طرأت عليها أو نتيجة التعديلات والحذف الذي يصيبها أثناء سريانها وانتشارها

والشائعة ظن والظن أكذب الحديث, والظن لا يغني عن الحق شيئا, لأنها تنطلق في الغالب من ظنون وأوهام وتخيلات وتكهنات كل البعد عن الحقيقة او تحمل نزرا يسيرا من الحقيقة. يقول الدكتور إبراهيم إمام "والحق أن الشائعة مزيج عجيب من الوقائع والتخيلات ولا يمكن بسهولة تحديد العناصر الواقعية وفصلها عن الجوانب الخيالية, حتى إننا كثيرا ما نعجز عن إكتشاف النواة الحقيقية للشائعة, بل قد نصل إلى

([1]) إبراهيم إمام: مرجع سابق, ص 241

([2]) جمال الدين محفوظ :المدخل إلى العقيدة والإستراتيجية الإسلامية ,ص 122

([3]) زهير الأعرجي: الرأي العام وقوى التحريك, ص 44

([4]) سورة النحل, الآية 105

أنه لا وجود لنواة حقيقية للشائعة. وتتزايد الشطحات الخيالية عند انتقال الشائعة من شخص إلى آخر[1].

المطلب الثالث: قانون الشائعة :

تنشر الشائعة إذا توفر شرطان هما ؟: الأهمية و الغموض و لقد عبر البورت عن ذلك بلغة شبه رياضية فالشائعة تساوي الأهمية في الغموض (ش x غ) و يقول البورت ان هذه العلاقة هندسية و ليست عددية لأنه اذا لم يكن للحادث أهمية من الزاوية الاجتماعية فان الغموض لا يعتبر كافيا لإحداث إشاعات[2].

" فالعلاقة بين الأهمية و الغموض ليست علاقة إضافة, و إنما تضاعفيه بمعنى انه اذا كانت الأهمية " صفرا "

و اذا كان الغموض " صفرا " لن تكون هناك إشاعة"[3].

و يمكن التوضيح بشكل تصوري بالأعداد عن قانون الشائعة بالمثال التالي : 1000 " أهمية " x " غموض" = 1000000 . فلو كان الغموض أقل أو أهمية أو كلاهما فان الناتج أو فاعلية الشائعة تتغير بالتالي و بنسبة طردية " و على هذا الأساس اذا أراد المهيمنون على شؤون الدعاية و الإعلام الإقلال من شان الشائعة فإن الأساس في ذلك هو خفض درجة الغموض أو درجة الأهمية او كليهما , و لما كانت الأهمية لا تخضع لعوامل الخفض لأنها ترتبط بنواحي داخل الأفراد انفسهم فان المسؤولين يوجهون اهتمامهم للغموض فيلقون بالمزيد من المعلومات و الأخبار عن الموقف حتى بتجلي للجمهور الأمر و لا يصبح في الموقف أي غموض تنخفض درجته إلى الصفر تقريبا فيكون الناتج لو ظلت الأهمية 1000 كما يلي الأهمية 1000 الغموض صفر = صفر أي لا يكون هناك للشائعة بالتالي فاعلية[4].

و يرى الدكتور إبراهيم إمام أيضا " ان سريان الشائعة يخضع لشرطين أساسيين فالشرط الأول ينطوي على أهمية الحادث بالنسبة للمتحدث و المستمع أما الشرط الثاني فهو الغموض الذي يطوي الحادث و يلفه و قد ينشأ الغموض من انعدام الأخبار أو نضويها أو نضوبها أو عن تضارب الأخبار , أو عدم الثقة بها أو عن بعض التوترات الانفعالية التي تجعل الفرد غير قادر او غير متهيء لتقبل الوقائع التي

([1]) إبراهيم إمام: نفس المرجع,ص247

([2]) صلاح مخيمر و ميخائيل رزق : المدخل إلى علم النفس الاجتماعي مكتبة الأنجلو مصرية . القاهرة الطبعة الثانية 1968

ص 201

([3]) صلاح مخيمر و ميخائيل عبيدة رزق : المرجع السابق ص 201

([4]) احمد محمد : سيكولوجية الراي العام و رسالة الديمقراطية – عالم الكتب – بيروت 1969 ص 176

تقدمها الأخبار إليه "[1].

وواضح أن ه ذين الشرطين الأساسيين اللذين توصلا إليهما الباحثين الغربيين من خلال دراسات ميدانية تجريبية لا يتعارضان وتصوراتنا ورؤانا الإسلامية لسريان الشائعة وانتشارها. وه ذا ما يؤكد أن العلم الصحيح المبني على العقل والتجربة والملاحظة المجردة لا يتعارض مع ما جاءت به الشريعة

و من الأمثلة في التاريخ الإسلامي ما أشاعه المشركون في صلح الحديبية عن مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه , و كان قد ذهب إلى مكة من اجل تثبيط المسلمين و فت عزيمتهم و ضرب روحيهم المعنوية حيث كانوا خارج مكة مع النبي – صلى الله عليه و سلم – يتأهبون لدخول مكة " و ليس من شك أن إشاعة – مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه – في مكة كانت في واقعها بالغة الأهمية من كون عثمان بن عفان – رضي الله عنه – من كبار الصحابة الكرام و من السابقين للإسلام و أنه يعتبر من القادة الكبار الذين تؤول إليهم الأمور في تقرير مصيرها و من المقربين إلى رسول الله – صلى الله عليه و سلم – بالإضافة إلى أنه قد تزوج ابنته رقية و بعد وفاتها تزوج من أم كلثوم و تزداد أهمية هذا الموضوع من كون عثمان بن عفان – رضي الله عنه مبعوث رسول الله – صلى الله عليه و سلم – إلى قريش و حامل رسالته اليهم و أنه قد ذهب في حاجة الله و رسوله , لذلك فإن هذه الشائعة كانت شديدة الوقع في نفوس المسلمين الأمر الذي نتج عنه تغيير كامل في موقفهم و انقلاب الوضع من الصبر الطويل إلى القرار الفوري بدخول المعركة[2] هذا بالنسبة لعامل الأهمية أما الغموض فان هذا الحادث أيضا كان يكتنفه غموض شديد فعثمان – رضي الله عنه –

([1]) إبراهيم إمام: مرجع سابق ص 248

([2]) سليم عبد الله حجازي : المنهج الإسلامي في صلح الحديبية- دار المنارة جدة 1986 ص 162

قد ذهب إلى مكة كمبعوث خاص للنبي - صلى الله عليه و سلم – و هو بين أيدي المشركين أعداؤه و لا سبيل لمعرفة الخبر اليقين عن حالة عثمان – رضي الله عنه – و ما فعل به أعدا ؤه و من ثم وجد المروجون الظرف المناسب لا طلاق مثل هذه الشائعة التي تسللت إلى آذان المسلمين ، و لم يصل غيرها من الأخبار الصحيحة المفندة لها ، و من ثم كان لها اثرها الفعال في صفوف المسلمين.

و المثال الثاني في سيرة المصطفى – ﷺ – في المدينة و هو حادثة الإفك التي لاكهـــــا الناس شهراً كاملا رغم طهارة الأشخاص الذين كانت تدور حولهم تلك الإشاعة و قدسية البيت الذي مست كيانه و قد سرت هذه الشائعة و انتشرت بين المسلمين و جذبت إليها صحابة معروفين بمكانتهم في الإسلام ووقعوا في الترويج و الترديد و الإشاعة و تركت آثارا عميقة في نفوس المسلمين و كادت ان تحطم معنوياتهم و تفقدهم الثقة بقائدهم و بأنفسهم .. و من الواضح انه مما يساعد على انتشارها و شدة سريانها " توفر الشرطين الأساسيين لشدة سريان أي شائعة و هما (أهمية الموضوع و هو ما يتعلق ببيت النبوة و هو يمثل اعلى مقام في المجتمع الإسلامي , و تحطيمه يعني تحطيم الإسلام كله ثم الغموض الشديد الذي اكتنفها و أحاط بها طيلة شهر بكاملة " ولم ترد أخبار أكدت الصحة تزيل هذا الغموض إلا بعد نزول القر آن الكريم مزيلا لكل الشبهات و مفندا ما راج آنذاك و لما كان قانون الشائعة الأساسي هو حاصل ضرب الغموض في الأهمية كما مر معنا سابقا كانت هذه الشائعة ضخمة و جسيمة في آثارها المروعة نتيجة لأهميتها الكبيرة و غموضها الشديد "[1]و لقد قام فستنجز عام 1948 بوضع قانون للشائعة يقوم على أساس عدم الوضوح المعرفي و يعني ان الشائعات تميل للظهور في المواقف التي تكون الجوانب

([1]) فريد محمود عزت: بحوث في الإعلام الإسلامي – دار الشروق ط 1 ص 45 – 46

العقلية بها غير منتظمة أي في حالة فوضى خاصة اذا كانت تلك الجوانب تتعلق بالسلوك الحاضر و المقصود بذلك أن معرفة الناس بأسباب الشائعة تكون معرفة عقلية مشوشة .و تتفق كلا المعادلتين او القانونيين (البورت فستنجر) في تحديد عدم الوضوح المعرفي او الغموض و الأهمية أو الصلة بالموضوع كمحددات لأصل و انتشار الشائعة و لقد كانت معادلة فستنجز اكثر خصوصية في تناولها للأهمية حيث ربطتها بالسلوك الحاجز .

و فيما يتعلق بهاتين المعادلتين أيضا فإنه من المهم توضيح ما هو متضمن فيها و هو ان حالة عدم الوضوح المعرفي الخاصة بموضوع مهم تكون عامة لكل او لقطاع كبير من الناس ومنطق التأكيد على هذا العامل هو نمط الاتصال (النقل) الذي تتبعه الشائعة عادة و هو نمط سلسلة الاتصال الذي يتصل بعضه على هيئة سلسلة فمثلا (أ) ينقل عبارة إلى (ب) و (ب) ينقلها إلى (ج) و (ج) بنقلها إلى (د) على النحو التالي ا . ب . ج . د هذا بينما ان نمط الاتصال بين أعضاء الجماعة في أي مجتمع من المجتمعات يتبادل و حدات الاتصال من الأخبار و المعلومات و يتميز نمط الاتصال الذي على شكل سلسلة في الشائعة بانه ينقطع بسرعة كما انه اذا لم يجد تدعيما من جانب مروجي الشائعة فان انتشارها يكون بطيئا[1].

الخاتمة

إن الإسلام شامل لكل جوانب الحياة البشرية ويصلح أن يكون منهجا لتنظيم الحياة البشرية أحسن تنظيم وهو كفيل بإسعاد البشرية وتقديم الحلول لكل المعضلات التي يتخبط فيها الناس في عصرنا الحديث.

ومما لاشك فيه أن عصرنا عصر إعلام وما يتصل به قضايا كالحرب النفسية

(1) محمود السيد أبو النيل: سلسلة علم النفس (علم النفس و الشائعات) دراسات عربية و عالمية – دار النهضة العربية بيروت 1986 ص 13 .

والدعاية التي تعد من الوسائل الناجعة في ميدان الصراع البشري نظراً للتطور الذي بلغته البشرية في الميدان والشائعة تعد من أبرز وسائل الحرب النفسية في وقتنا الحاضر نتيجة ما يترتب عليها من انتصارات قد لا يجرز في ميدان القتال المحفوفة بالمخاطر نتيجة للتطور التكنولوجي والعلمي الذي قطعت فيه البشرية شوطاً كبيراً وبلغت فيه مبلغاً عظيماً.

وقد حاولت من خلال هذا البحث إبراز المنهج الإسلامي في موضوع الشائعة, منطلقا من المعنى اللغوي للمفردة, ال ذي هو أصيل في اللغة العربية ونظرا لحداثة الدراسات في هذا الميدان كان لا مناص من الرجوع إلى كتابات الغربيين للوقوف على التعريف الاصطلاحي للظاهرة للانطلاق منها في معالجة موضوع الشائعة من منظور إسلامي, لأن الشائعة ظاهرة اجتماعية موجود في كل عصر ومصر...

وقد حاولت بعد ذلك إعطاء التعريف الإسلامي لهذه الظاهرة الخطيرة في حياة المجتمعات وتبيني لي أنها لا تعدو ان تكون: كذباً محضاً أو كذبًممزوجاً ببعض الحقائق ,او هي حقيقة محرفة ومشوهة .

والشائعة ظن والظن اكذب الحديث, والظن لا يغني عن الحق شيئا, لأنها تنطلق في الغالب من ظنون وأوهام وتخيلات وتكهنات بعيدة كل البعد عن الحقيقة او تحمل نزرا يسيرا من الحقيقة.

والشائعة: إفشاء لأسرار عسكرية قصد توهين العزيمة وتثبيط الهمة وزعزعة الصف, كما أنها استعراض لقوة عسكرية موهومة فصد التخويف والتخذيل وإضعاف الروح المعنوية لدى المقاتلين.

والشائعة: إفشاء لأسرار عسكرية قصد توهين العزيمة وتثبيط الهمة وزعزعة الصف, كما أنها استعراض لقوة عسكرية موهومة فصد التخويف والتخذيل وإضعاف الروح المعنوية لدى المقاتلين.

ونخلص إلى أننا كمسلمين بحاجة إلى علوم إنسانية مبنية على عقيدتنا مستمدة من تصورنا للكون والإنسان وعلاقتهما بخالقهما, تلك الرؤية الواسعة الرحبة التي تجمع كل بني الإنسان, وتؤسس للتعاون بين بني البشر بدل التصارع والتناحر

إن قيام علوم إنسانية إسلامية سيعود نفعه على سائر الأمم والشعوب، باعتبارها نابعة من الفكر الإسلامي، الذي يتسم بسمات العالمية والكونية والواقعية والمصلحية، وليس مصفا بما يكرس الانعزالية والانطوائية والقبلية والجهوية، كما هو الحال في كثير من التصورات الفلسفات الوضعية. فالإسلام وعلومه ومعارفه وفنونه، ينبغي أن تشيع في شتى أنحاء الأرض وبين مختلف الطوائف والملل والجماعات، قصد

إصلاحهم بالحسنى ودعوتهم لما فيه خيري الدنيا والآخرة، وانطلاقا من وجوب الشهادة على الناس وإرادة الرحمة أفراد العالمين كافة.